Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الأولى: إن القرآن ذكر، وكل ذكر محدث، فالقرآن محدث. وإنما قلنا: إن القرآن ذكر، لقوله تعالى: ﴿**ص. والقرآن ذي الذكر**﴾[1]، وقوله تعالى:

= فقبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم، ونفذت أحكام الكتاب بهم على دغل دينهم، ونغل أديهم، وفساد نياتهم ويقينهم. وكان ذلك غايتهم التي إليها أجدوا، وإياها طلبوا في متابعتهم والكذب على مولاهم. وقد أخذ عليهم. ﴿**ميثاق الكتاب ألاّ يقولوا على الله إلاّ الحق ودرسوا ما فيه**﴾ ـ ﴿**أولئك الذين لعنهم الله وأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**﴾. فرأى أمير المؤمنين: أن أولئك شر الأمة، ورؤوس الضلالة، المنقوصين من التوحيد حظا، والمخسوسون من الإيمان نصيبا. وأوعية الجهالة واعلام الكذب، ولسان إبليس الناطق في أوليائه، والهائل على أعدائه من أهل دين الله، وأحق من يتهم في صدقه، وتطرح شهادته لا يُوثق بقوله ولا عمله. فإنه لا عمل إلا بعد يقين، ولا يقين إلا بعد استكمال حقيقة الإسلام، وإخلاص التوحيد.

ومن عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالله وبتوحيده؛ كان عما سوى ذلك من عمله والقصد في شهادته أعمى وأضل سبيلا.

ولعمر أمير المؤمنين إن أحجى الناس بالكذب في قوله، وتخرص الباطل في شهادته: من كذب على الله ووحيه، ولم يعرف الله حقيقة معرفته: وإن أولاهم برد شهادته في حكم الله ودينه: من ردّ شهادة الله على كتابه، وبهت حق الله بباطله.

فاجمع من بحضرتك من القضاة، واقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا إليك. فابدأ بامتحانهم فيما يقولون، وتكشيفهم عما يعتقدون في خلق الله القرآن، وإحداثه، وأعلمهم: أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه من أمور رعيته بمن لا يوثق بدينه، وخلوص توحيده ويقينه.

فإذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه، وكانوا على سبيل الهدى والنجاة، فمرهم بنص من يحضرهم من الشهود على الناس، ومساءلتهم على علمهم في القرآن وترك إثبات شهادة من لم يقرّ أنه مخلوق محدث، ولم يره. والامتناع من توقيعها عنده.

واكتب إلى أمير المؤمنين بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مساءلتهم، والأمر لهم بمثل ذلك. ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله إلا بشهادة أهل البصائر في الدين، والإخلاص للتوحيد. واكتب إلى أمير المؤمنين بما يكون في ذلك. إن شاء الله » أ. هـ.

(١) سورة ص، الآية الاولى.